

صر الولاية في الأندلس (95 - 138 هـ / 714 - 756 م) يمثل مرحلة التأسيس، والافتوح، والاضطرابات تبدأ هذه الحقبة مباشرة بعد انتهاء عمليات الفتح الإسلامي للشبه الجزيرة الإيبيرية على يد طارق. الجذعية بن زياد وموسى بن نصير، وتنتهي بتأسيس الدولة الأموية المستقلة على يد عبد الرحمن الداخل. في هذا العصر، كانت الأندلس "ولاية" تابعة إدارياً لمركز الخلافة الأموية في دمشق (عبر والي القيروان في إفريقيا).

فيما يلي مقالة تاريخية مفصلة مقسمة لتغطي محاور هذا العصر التأسيسي الحرج

الصفحة الأولى: التنظيم الإداري والاندفاع نحو أوروبا

ترتيب البيت الأندلسي الداخلي

بعد مغادرة موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى دمشق عام 714 م، تولى عبد العزيز بن موسى بن نصير: حكم الأندلس كأول والٍ رسمي لها. ركز عبد العزيز وجهوده الأولى على

- إخضاع الجيوب المتبقية وتنظيم إدارة المدن المفتوحة: تثبيت الحكم.
 - عقد معاهدات صلح مع النبلاء القوط (مثل معاهدة تدمير الشهيرة)، مما أمن: السياسة اللينة.
 - استقراراً سريعاً وجعل السكان الأصليين يتقبلون الحكم الجديد لما لمسوه من عدالة وتسامح ديني.
 - نقل مركز الحكم من طليطلة في الشمال إلى إشبيلية في الجنوب لقربها من البحر: تغيير العاصمة.
- والمغرب.

نقل العاصمة إلى قرطبة والاندفاع شمالاً

في عهد والي الحر بن عبد الرحمن الثقفي (716 م)، نُقلت العاصمة مجدداً إلى قرطبة لموقعها الاستراتيجي المتوسط. ومع استقرار الأندلس، تطوع الولاية إلى ما وراء جبال البرانس (البرتغال)، فبدأت حملات عسكرية كبرى لفتح جنوب فرنسا (بلاد الغال)، ونجح المسلمون في السيطرة على إقليم سبتمانيا. واتخاذ مدينة أربونة (ناربون) قاعدة عسكرية متقدمة لهم في عمق أوروبا.

الصفحة الثانية: ذروة الفتوح ومعركة بلاط الشهداء

السمح بن مالك الخولاني وتطوير الدولة

تولى السمع بن مالك الخولاني الأندلس عام 719 م بأمر من الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز. قام السمع بإصلاحات إدارية واقتصادية هامة

- إعادة تنظيم خراج الأندلس وجبايتها بشكل عادل: مسح الأراضي
 - ترميم قنطرة قرطبة الرومانية الشهيرة وبناء مسجدها الأول: العمران
 - قاد حملة ضخمة لفتح مدينة تولوز الفرنسية، واستشهد هناك في: الشهادة تحت أسوار تولوز
- معركة عنيفة عام 721 م

عبد الرحمن الغافقي وملحمة بلاط الشهداء (114 هـ / 732 م)

جمع الغافقي .بلغ التوسع الإسلامي في أوروبا ذروته تحت قيادة الوالي المحبوب عبد الرحمن الغافقي جيشاً كبيراً واخترق النطاق الفرنسي حتى وصل إلى السهول الواقعة بين مدينتي تور وبواتييه (على بعد كيلومترات قليلة من باريس)

بلاط "التقى جيش الغافقي بقوات الفرنجة بقيادة "شارل مارتل" (المطرقة) في المعركة التاريخية الفاصلة :بواتييه) "الشهداء

- استمر القتال الضاري لعدة أيام، وكان النصر يميل للمسلمين: المعركة
 - حدثت خلخلة في صفوف الجيش الإسلامي بسبب الهجوم على الغنائم في الخلف، :نقطة التحول
 - واستشهد القائد عبد الرحمن الغافقي وهو يحاول إعادة تنظيم الصفوف
 - انسحب المسلمون ليلاً نحو الجنوب، وشكلت هذه المعركة الحد النهائي للفتوحات :النتيجة
- الإسلامية في عمق أوروبا الغربية
-

الصفحة الثالثة: العصبية القبلية، الفوضى، ونهاية العصر

اشتعال الفتنة البربرية والقبلية

بعد بلاط الشهداء، دخل عصر الولاة مرحلته المظلمة. تعود أسباب الاضطراب إلى عوامل عرقية وقبلية: تمثلت في

اندلعت ثورة كبرى للبربر في شمال إفريقيا عام 739 م احتجاجاً على سياسة بعض: **ثورة البربر** 1. الولاة، وامتدت شرارتها سريعاً إلى البربر في الأندلس (الذين كانوا يشكلون غالبية الجيش والطبقات الكادحة).

انقسم العرب في الأندلس إلى حزبين متناحرين (العرب: **العصبية المضرية واليمانية** 2. العدنانية/المضرية بزعامة الصميل بن حاتم، والعرب القحطانية/اليمانية). تحولت الأندلس إلى ساحة حرب أهلية طاحنة بين القبائل، وتوالى الولاة عزلاً وقتلاً في فترات قصيرة (حيث حكم الأندلس ما يقارب 20 والياً في غضون 42 عاماً)

عهد يوسف الفهري وأخير الولاة

في عام 747 م، تمكن يوسف بن عبد الرحمن الفهري (بمساعدة الصميل بن حاتم) من السيطرة على الحكم كوالي استبدادي فرضته الظروف، وحاول السيطرة على الانفلات الأمني وإخماد ثورات اليمانية والبربر، لكن البلاد كانت قد أنهكت تماماً وانفصلت أجزاءها الشمالية (حيث استغل المسيحيون الفتنة وأسسوا مملكة أستورياس في الشمال الغربي).

السقوط والتحول التاريخي (138 هـ / 756 م)

بينما كانت الأندلس تترنح في الفوضى، وتزامن ذلك مع سقوط الخلافة الأموية في دمشق على يد العباسيين (750 م)، رسا على شواطئ الأندلس شاب أموي هارب ونكي هو **عبد الرحمن بن معاوية** (صقر قريش). استغل عبد الرحمن الصراعات القبلية، وجمع حوله اليمانية والموالين لبنى أمية، وهزم الوالي يوسف الفهري في **معركة المصارة** الشهيرة عام 756 م. بدخول عبد الرحمن الداخل قرطبة، طويت صفحة عصر الولاة الملحمي والمضطرب، وبدأ عصر جديد كلياً وهو عصر الإمارة الأموية المستقلة